مجلة التغير الاجتماعي * ISSN 2507-7473 * المجلد التاسع العدد01 (2024) * ص45-64

الهوية الثقافية واختلاط المحلي بالعالمي في ظل الإعلام القديم والجديد

Cultural identity and the mixing of the local and the global in light of the old and new media

أميرة سابق 1•، حنان بن بليدة 2

1 جامعة محمد خيضر بسكرة، amira.sabeg@univ-biskra.dz

2 جامعة محمد خيضر بسكرة، hanan.benblida@univ-biskra.dz

تاريخ الاستلام: 2024/05/02 تاريخ القبول: 2024/05/19 تاريخ النشر: 2024/06/26

الملخص:

نهدف من خلال هذه الدراسة إلى تسليط الضوء عن قضية أساسية وهي الهوية الثقافية، التي أصبحت متعددة الدلالات والمفاهيم في عالم متغير ومتجاذب، خاصة مع انتشار وسائل الاعلام وبروز الاعلام التقليدي كمغير قوي بفعل العولمة ومحاولة الهيمنة والنفوذ عن طريق نشر الثقافات المختلفة وإشاعة الأفكار والممارسات خاصة عن طريق انتشار شبكات التواصل الاجتماعي، التي جعلت العالم قرية صغيرة،

مما جعل الثقافة المحلية في حالة صراع من أجل البقاء والصمود في وجه الثقافة العالمية.

الكلمات المفتاحية: الهوية، الثقافة، الهوية الثقافية، الإعلام التقليدي، العولمة، شبكات التواصل الاجتماعي.

Abstract :

Identity is an important topic in socioligy in which many socioligists have fought to understand and interpret it ,social life and communities cannot exist among other communities without them an identity distinguishes it and highlights it among societies as well for the individual cannot have an existence without identity , but with the advent of traditional media which opened people up to see each other and convery other cultures , they began to decline local identity and the entry of nwe cultures that are not in line with the culture of the local community and after traditional media the world has witnessed a development significant communication technology has emerged , which has increased the speed of communication , approached distances and eliminated time limits and spatial boundries have opened the door to everyone while increasing the dominance of globalization that seeks to unite the world over one language one religion one culture made social media its servant and intersts and thats we're going to address in our study.

Keywords: *identity ,culture, culture identity , traditional media , globalization ,social media*

•**المؤلف المرسل:** أميرة سابق، **الإيميل:** amira.sabeg@univ-biskra.dz

■ مقدمة:

لقد سال كثيرا حبر العلماء السوسيولوجين حول موضوع الهوية، فهي من أهم الموضوعات في علم الاجتماع و التي أجريت حولها العديد من الدراسات ، فالهوية هي من العناصر الأساسية داخل المجتمعات ولا يمكن أن نتصور وجود لأي مجتمع و لا لأي فرد و لا لأي شيء من دون هويته ،لأنها أصل الشيء و جوهره و ذاته ، فهمي مشتقة من الضمير **هو**، إن الثقافة هي من أهم العناصر التي تتشكل من خلالها الهوية فهي بمثابة الوعاء الحامل و الذي يحفظ الهوية ، فالثقافة هي مجموعة القيم و الأفكار و العادات و الأعراف و المعتقدات التي تتميز بها المجتمعات عن بعضها البعض ، بالتالي نجد أن لكل مجتمع ثقافته و لكل مجتمع هويته الثقافية التي يتميز بها عن غيره و يعرف بها في المجتمعات ، لكن تعتبر الهوية الثقافية من أهم الموضوعات الحساسة و المهددة بالمساس بها و تغييرها، فالعالم اليوم يشهد العديد من التغيرات و العديد من الصراعات بين مختلف الأنظمة ، فبعد الحرب الباردة و سقوط جدار برلين قام النظام الليبيرالي ، والذي يسعى جاهدا منذ قيامه إلى محاولة توسيع نفوذه و الوصول إلى أمركة العالم ، فهو يسعى لإلغاء كل الاختلافات الثقافية و الاقتصادية و الاجتماعية ويجعل العالم كله تحت نظامه و ثقافته و لغته و دينه ..... إلخ ، لذلك قام بضرب الهوية لكي يتمكن من إلغاءالاختلاف و العيش تحت ظل الرأسمالية ، ولكي تنجح في ذلك جعلت الإعلام وسيلة خادمة لها فقد جعل من العالم قرية صغيرة ، وفتح الشعوب على بعضها البعض فمن خلاله تمكنت من أن تغير في الثقافات المحلية ، كما استخدمته لتشويه صورة الإسلام و المسلمين و لإلغاء الهوية الإسلامية لأنه يمثل لها شبح قادم ، و سوف تتصادم معه ذلك لأنه أصلح نظام و هو عبارة عن نظام يحترم الهويات و الاختلافات مع زيادة انتشاره ، ومع التطور التكنولوجي السريع تغير الإعلام و تغيرت العمليات الاتصالية فقد أصبح أسرع و أحسن مما كان عليه سابقا ، فبظهور تكنولوجيا الإعلام و الاتصال و التي كانت من مخرجاتها مواقع التواصل الاجتماعي وسعت من قنوات الاتصال وجعلت من العالم عبارة عن بناية صغير فهي تمثل قوة ناعمة تستغلها لكي تتمكن من النجاح في مشروعها العولمي.

مجلة التغير الاجتماعي * ISSN 2507-7473 * المجلد التاسع العدد01 (2024) * ص45-64

أولا. إشكالية الدراسة:

شهد العالم تغيرات جذرية شملت مختلف مناحي الحياة الاجتماعية، واختلفت تأثيراتها من مجتمع لآخر كل حسب عاداته وتقاليده والطبيعة البشرية الخاصة به، ولقد كانت تكنولوجيا الاعلام والاتصال أحد أهم مسببات التغير نتيجة ما أحدثته من ضجة وانشار لجميع ربوع العالم إذ أصبحت حتمية ومفروضة لمواكبة التغييرات وعدم الاغتراب والانعزال عن العالم، فتغيرت بذلك المنظومة القيمية للجامعات واختلفت معايير العقد الاجتماعي المتفق عليه، والذي يمارس بطريقة ضمنية ويتم توارثها من جيل إلى جيل إلى أن تتطور لتشكل هوية ثقافية لكن مع التغييرات التي أحدثتها الثورة الصناعية تغيرت أسس الهوية الإنسانية والوطنية والثقافية تحت ظل ما يسمى بالانفتاح حول العالم، ومن خلال هذا يتبادر إلى ذهننا تساؤل رئيسي مفاده:

ما هي انعكاسات تكنولوجيا الإعلام والاتصال على الهوية الثقافية؟

1.أهداف الدراسة:

- التعريف بمفهوم الهوية والهوية الثقافية والفصل بين المفهومين.
- التعريف بالإعلام التقليدي وكشف تأثيره على الهوية الثقافية.
- التعريف بدور الإعلام التقليدي في تشكيل الهوية الثقافية المحلية.
- كشف العلاقة والتصادم بين الدين الإسلامي والنظام الرأسمالي.
- معرفة تأثير تكنولوجيا الإعلام والاتصال في الهوية الثقافية.

2.منهج الدراسة:

يعد المنهج الأساس الذي يقوم عليه البحث، لأنه يرسم حدود الباحث ويجعل خطوات الدراسة محددة بدقة وواضحة، ولقد تم في هذه الدراسة الاعتماد على المنهج الوصفي ويعرف بأنه: "منهج علمي يقوم على وصف الظاهرة أو الموضوع بحث والدراسة، على أن تكون عملية الوصف تعني بالضرورة تتبع هذا الموضوع وتحاول الوقوف على أدق جزئياته"(أحمد، 2006، صفحة 61).

ثانيا. ما بين الهوية والهوية الثقافية والفصل ما بين المفهومين:

1. مفهوم الهوية:

أ. لغة:

إن مفهوم الهوية من ناحية الدلالة اللغوية ، يشير إلى أن الكلمة أصلها من الفعل هوى : أي سقط من أعلى ، وهي حقيقة الشيء أو الشخصية المطلقة و المشتملة على صفاتها الجوهرية . (يحياوي، 2020، صفحة 32)

يعرفها زكي بدوي في معجم المصطلحات الاجتماعية: بأنها عبارة عن عملية تميز الفرد لنفسه عن غيره أي تحديد حالته الشخصية، ومن السمات التي تميز الأفراد عن بعضهم كالاسم، السن، الجنسية .....

إذا فالهوية هي جوهر الشخص ، و التي تعني أنه هو ذاته ، وما يميزه عن غيره . (يحياوي، 2020، صفحة 32)

ب.اصطلاحا:

عرفها "الفرابي" بأنها" من الموجودات، وليس من جملة المقولات، فهي من العوارض اللازمة، وليست من جملة اللواحق التي تكون بعد الماهية ". كما حدد هوية الشيء بأنها عينيته و خصوصيته ووجوده المنفرد ، الذي لا يقع فيه اشتراك . (يحياوي، 2020، صفحة 32)

وعرفها "محمد عماره" بأن هوية الشيء هي ثوابته التي تتجدد و لا تتغير ، تتجلى و تفصح عن ذاتها ، دون أن تخلي مكانها لنقيضها طالما بقيت الذات على قيد الحياة . (طوبال، 2015، صفحة 85)

إذا لا بد من وجود حياة اجتماعية، تكون فيها مجموعة من التفاعلات والعلاقات الاجتماعية حتى تبرز الهوية فلا وجود للهوية من دون حياة اجتماعية وذلك راجع لأن الإنسان هو كائن اجتماعي بطبعه لا يمكن أن يعيش بمعزل عن غيره أو أن يثبت هويته أو حتى أنها تظهر من دون وجود جماعة اجتماعية، فالهوية تظهر في داخل الجماعة والفرد يثبت هويته داخل الجماعة، وبواسطة الهوية يمكننا أن نميز ما بين الأشخاص، فلكل شخص صفاته وهويته التي تميزه عن غيره.

فقد عرفت في معجم اللغة الفرنسية بأنها الصفات المشتركة ما بين شيئين مختلفين وتعني أيضا الصفات التي يمكن من خلالها تمييز شخص عن شخص آخر دون اختلاط ودون أخطاء فهي متعلقة بالكائن الحي والأشياء على حد سواء، فالهوية يمكن أن نميز ما بين الأشخاص وما بين المجتمعات فكما لكل شخص هويته تميزه عن غير فلكل مجتمع هويتا تميزه عن غيره من المجتمعات وتتكون من مجموعة من العناصر وهي مكتسبة ومن صنع الإنسان. (يحياوي، 2020، صفحة 57)

فالهوية هي جوهر الشيء وذاته بواسطتها يمكن أن نميز ما بين الأشياء، والهوية نميز بها بين الأشخاص كما نميز بواسطتها ما بين المجتمعات فكما لكل شخص هويته لكل مجتمع هويته الخاصة به التي تجعله يختلف عن باقي المجتمعاتالأخرى.

2. الهوية الثقافية:

قبل التطرق لمفهوم الهوية الثقافية وشرحها أكثر وتحليلها، سنقوم أولا بطرح مفهوم الثقافة، فالثقافة لا بد منها وهي شرط أساسي في تشكيل الهوية، فما هي الثقافة؟

أ/ الثقافة:

لقد ربط مالينوفسكي ما بين أنماط الثقافة وحاجات الإنسان البيولوجية والسيكولوجية والاجتماعية، كيف ذلك؟ إن الإنسان هو كائن اجتماعي ، يعيش في داخل بيئة اجتماعية يتفاعل من خلالها و يشكل مجموعة روابط اجتماعية بالتالي هو بحاجة إلى ثقافة معينة ، فالحاجة تفرض على الإنسان القيام ببعض الجهود و الأعمال التي تظهر أمامنا في ظواهر أو وقائع فتتخذ هذه الأفعال و الأعمال (رقابي، صفحة 540) أشكالا من النزوغ و صورا من الأفعال و السلوكيات فتتحول لعادات اجتماعية نتيجة تكرارها مرارا و تكرارا ، وتنتقل هاته العادات و التقاليد ما بين الأجيال فهي تلقن للأجيال عن طريق عملية التنشئة الاجتماعية ، وفي كل سلوك أو فعل ثقافي نجد دافع . (رقابي، صفحة 541) إذا فالثقافة نتجت نتيجة حاجات الإنسان البيولوجية و السيكولوجية و الاجتماعية وذلك لكي يتمكن من العيش داخل حياة اجتماعية بدون فوضى ولكي يتمكن من التعايش مع الآخر . ويمكن القول هنا أن الثقافة هي خاصة بالإنسان فقط وهو الكائن الإنساني الحيواني الوحيد الذي استطاع أن يصنع ثقافة وبواسطتها تميز عن الحيوان.

إن الثقافة هي طريقة كاملة للحياة لدى مجتمع معين، حيث يتم تعلمها وتقاسمها بين أفرادالمجتمع.

مجلة التغير الاجتماعي * ISSN 2507-7473 * المجلد التاسع العدد01 (2024) * ص45-64

كما ذهب "ريموند وليم " إلى أن الثقافة تعد واحدة من أكثر المصطلحات تعقيدا في اللغة الإنجليزية فكلمة ثقافة استعملت بطرق مختلفة سواء من جانب علماء الاجتماع أو في الأحاديث اليومية. (هاربلمس، 2010، صفحة 07)

إن كلمة ثقافة هي أوروبية النشأة مأخوذة من كلمة culture والتي تعني الزراعة لأنه لم يسبق أن ورد مصطلح الثقافة عند العرب كما لايوجد هذا المصطلح في مؤلفات ابن خلدون مؤسس علم الاجتماع، فاللفظة المجازية عبرت عن حركة النهضة الفكرية في فرنسا وأوروبا والتي قامت بعد قيام الثورة الفرنسية في فرنسا والثورة الصناعية في بريطانيا العظمى،والتي تعني ما أنتجته هته الحركة الفكرية من ثمار في ميدان الفكر والعلم والفلسفة. فمصطلح الثقافة هو مصطلح حديثالنشأة ظهر مع ظهور الحداثة . (بكوش، 2016، صفحة 116)

والثقافة هي ذلك النسيج الكلي في الأفكار و الاتجاهات و منظومة القيم و طريقة التفكير والعمل و أساليب الإدارة و آداب السلوك التي تحكم جماعة من الأفراد و كذلك اللغة و نمط العيش ، وعلاقات تؤسس التواصل ما بين الفرد و المجتمع . (الفتني و مالكي، 2021، صفحة 1199)

وعليه نصل إلى أن الثقافة هي من أهم الركائز التي تقوم عليها المجتمعات بحيث لا يمكن أن يكون وجود لمجتمع دون وجود ثقافة خاصة به يقوم بخلقها وجعلها تتماشى وبيئته فقد جاءت الثقافة نتيجة لمجوعة حاجات الإنسان، وهي نمط كامل من الحياة، والتي يتوارثها الأجيال عن طريق التلقين أو ما يعرف بالتنشئة الاجتماعية، والثقافة هي من تقوم بالضبط وعن طريقها نتجنب الفوضى.

ب/ الهوية الثقافية:

هي كل ما هو مشترك بين أفراد المجموعة كالقواعد والمعايير والقيم .... فالانتماء لثقافة يعبر بالانتساب لقيم ومعايير هذه الثقافة وشبه دورايس الهوية الثقافية بالصيرورة والتطور، أين يتشارك مجموعة من الأفراد طريقة معينة وموحدة لفهم الكون ويتشاركون في الأفكار وأشكال السلوك. (يحياوي، 2020، صفحة 75)

وعرفها دورايس بأنها عملية متحركة ترتكز على التصرف و التعبير و على أنها تلك الصيرورة التي يتم بفضلها عند مجموعات من الأفراد يتشاركون في الكثير من الصفات لفهم العالم و كيف يؤثرون على محيطهم و كيف ينشرون أفكارهم و أنماط تصرفاتهم و شعورهم بأنه يوجد أفراد آخرون

في مجموعات أخرى يفكرون بصفات مختلفة و يتصرفون بطرق مختلفة . (يحياوي، 2020، صفحة 77)

عرفتها المنظمة العربية للتربية والثقافة بأنها: النواة الحية للشخصية الفردية والجماعية، والعامل الذي يحدد السلوك ونوع القرارات والأفعال الأصلية للفرد والجماعة والعنصر المحرك الذي يسمح للأمة بمتابعة التطور والإبداع، مع الاحتفاظ بمكوناتها الثقافية. (الفتني و مالكي، 2021، صفحة 1200)

ويعرفها محمد عابد الجابري على أنها : " ذلك المركب المتجانس من الذكريات والتصورات والقيم والرموز والتعبيرات والتطلعات التي تحتفظ لجماعة بشرية...بهويتها الحضارية في إطار ما تعرفه من تصورات بفعل ديناميتها الداخلية وقابليتها للتواصل والأخذ والعطاء، وهي بعبارة أخرى المعبر الأصيل من الخصوصية التاريخية لأمة من الأمم"(أميرة، 2022)

وعليه نصل إلى أن الهوية هي مجموع ما يكون حقيقة الشيء أو الشخص أو المجتمع، وأن الثقافة هي من الشروط الأساسية لكي تكون لك هوية فالثقافة هي مجموع قيم و عادات و أفكار و طريقة كاملة للحياة عن طريقها يمكن أن نميز ما بين الأشياء و الأشخاص و المجتمعات فعن طريق الثقافة تتشكل الهوية، فالفرد لكي تتشكل هويته يجب أن ينشئ في داخل مجتمع يلقنه مجموع قيمه و عاداته ودينه ولغته تبدأ تتشكل تدريجيا هويته ، كذلك بالنسبة للمجتمع لكي يكون له كيان وهوية يجب أن تكون له ثقافة خاصة به ومجموعة أفكار ومنهج حياة و إبداعات و تصورات و رؤى و نظرة الأمم للكون و الحياة و الموت تحمي له هويته .

3. العولمة :

إن الرائي لخارج العولمة و ما تحاول أن تبرزه للعيان ، يفهم أنها تحاول التحرر من الدولة القومية الحاكمة إلى الإنسان الواحد أو الفرد الذي يتمتع بالحرية الكاملة و الانتقال من نظام التخطيط إلى السوق الحرة و الانتقال من ثقافة محلية ضيقة و ضابطة لثقافة عالمية تدل على التحرر و التقدم و الحضارة ، تحرر من التعصب و الانفتاح على جميع الأفكار و القيم و الثقافات و التصورات و الأفكار (جلال، 2009، صفحة 32) ، في عصر العولمة العالم ينفتح عن بعضه البعض تزداد سرعة الخدمات و يزداد التطور التكنولوجي و تقرب المسافات و تلغى الحدود الزمنية و المكانية وتسرع الخدمات وتزداد المعلومات لكن السؤال الذي يجب أن نطرحه ما نوعية

مجلة التغير الاجتماعي * ISSN 2507-7473 * المجلد التاسع العدد01 (2024) * ص45-64

هاته الخدمات و هاته السلع وما نوعية الثقافة التي يتم استيرادها والأفكار والمعلومات. (جلال، 2009، صفحة 33)

وفي تعريف **للعولمة** نقول أنها جعل ظاهرة غريبة عن مجتمع ما شائعة ومؤثرة فيه، أي جلب ظاهرة إلى هذا المجتمع من خارجه و تقبلها و اندماجها فيه طبيعيا كما يقال مجازا على المجتمعات التي تفرض عليها الثقافة الأمريكية "بالأمركة " ، إن العولمة هي جعل ظاهرة ثقافية أو سياسية أو اقتصادية تنشأ في أحد المجتمعات البشرية كظاهرة عامة في جميع أنحاء العالم ينبني عليها تجانس و تواصل إنساني شامل في العلاقات البشرية . (بن بابا، 2012، صفحة 52)

وعليه فإن العولمة هي دخول ثقافة جديدة على المجتمعات المحلية وتفرض وجودها وتؤثر عليها بطريقة غير مباشرة بحيث أنها تجعل الثقافة المحلية جانبا وتحل محلها بالتالي سيؤثر على هوية المجتمع وتتراجع مكانته، وهذا ما تسعى إليه العولمة فهي تحاول إلغاء الهويات وتحل هي محلها ويصبح العالم كله بهوية واحدة وثقافة واحدة.

وهي شبكة العلاقات التي تتطور في شكل تعاظم قوة عدد من الدول على حساب غيرها وإعادة توزيع الأدوار فيما بينها ، وهذا النظام يتخذ الشكل الهرمي ، حيث هناك الدولة القائدة التي تملك مفاتيح تشغيل النظام ، وهناك القوة الوسيطة التي تخدم استراتيجية الدولة القائدة مقابل بعض الامتيازات ، و هناك الدول الضعيفة التي لا تعدو أن تكون رعايا للنظام العالمي . (بن بابا، 2012، صفحة 52)

ومنه نصل إلى أن العولمة تقوم بصناعتها الدولة القوية التي تملك بين يديها النظام والتي هي الولايات المتحدة الأمريكية والتي تسعى لنشر هيمنتها ونفوذها لجميع أنحاء العالم باستخدام قوتها وهناك دول في الدرجة الثانية الي تخدمها وتخدم مصالحها ثم بعد ذلك دول العالم الثالث التي يتم غزوها واستعمارها بسهولة.

لقد زاد بروز العولمة بعد انتهاء الحرب الباردة وسقوط جدار برلين وخسارة الاتحاد السوفياتي وانهيار المنظومة الاشتراكية، بحيث انتصرت الرأسمالية وقامت الولايات المتحدة الأمريكية، وأصبحت هي القوة التي تحكم العالم بذلك تسعى جاهدة لتوحيد العالم كله على حسب نظامها واقتصادها وثقافتها ودينها وعاداتها وتقاليدها وأعرافها. فقد ذهب فوكوياما إلى طرح نظرية نهاية التاريخ في كتابه "التاريخ والإنسان الأخير".

إن العولمة هي مرحلة حضارية جديدة استثمرت التطورات العلمية والتكنولوجية لخدمتها ولخدمة مصالحها لكي تتمكن من الغزو فالحروب اليوم لم تبق كما كانت عليه سابقا بالسلاح و القوة والتعدي على حريات الشعوب بل أصبحت اليوم عبارة عن حروب فكرية و غزو و احتلال ثقافي، لذلك ظهر ما يعرف بالعولمة الثقافية لأن الثقافة من وجهة نظر دعاة العولمة هي السبب الرئيسي للانقسام ما بين الشعوب وهي التي تصنع هويتهم التي تجعلهم يختلفون عن غيرهم و يثبتون وجودهم بواسطتها، والحل هو اندماج الثقافات في ثقافة واحدة ، تكون تتصف بالعالمية ،بذلك تختفي هوية الشعوب كما ارتبط المفهوم الثقافي للعولمة بفكرة التنميط أي ثقافة واحدة سائدة في جميع أنحاء العالم، في ما معناها جعل العالم كله عبارة عن قرية صغير مع إلغاء حدوده المكانية وإلغاء خصوصية الشعوب أفكارهم تغيير أسلوب حياتهم و رؤاهم ووجهة نظرهم بحيث تكون كلها تصب في قالب واحد . (العاني، 2009، صفحة 118)

إن العولمة ترتكز على ثلاث عمليات والمتمثلة في:

- الأولى هي انتشار و توسع المعلومات تمشي على نطاق واسع و تصبح بين أيدي جميع الناس . (العاني، 2009، صفحة 119)

- الثانية هي عملية تذويب الحدود ما بين الدول بحيث تصبح الدول كلها واحدة . (العاني، 2009، صفحة 119)

- أما الثالثة فهي زيادة معدلات التشابه و التجانس ما بين المجموعات الإنسانية . (العاني، 2009، صفحة 119)

إن الولايات المتحدة الأمريكية تحاول جاهدة أن تحقق هدفها بغزو جميع العالم وجعله كله واحد يمشي حسب نظامها، لذلك كان ما بين يديها قوة خدمة لها مصلحتها ومكنتها من الدخول للشعوب وإدخال ثقافتها بطريقة غير مباشرة والمتمثلة في الإعلام بشقيه التقليدي والإعلام الحديث، فما هو الإعلام التقليدي وكيف له أن يهجم على الثقافات المحلية ويغيرها ويزعزع الهويات.

4-الإعلام التقليدي:

1.4 مفهوم الإعلام التقليدي:

لقد مرت المجتمعات الإنسانية بمجموعة من التحولات والتغيرات بدءا بالمجتمعات الزراعية ومن ثم المجتمعات الصناعية والتي قامت بعد قيام الثورة الفرنسية وقيام الحركة العلمية في أوروبا، بعد ذلك بدأ الإعلام بالظهور، وكانت إرهاصاته الأولى مع اختراع الطابعة ثم تطور شيئا فشيئا، فانتقلنا من

مجلة التغير الاجتماعي *ISSN 2507-7473* المجلد التاسع العدد01 (2024) * ص45-64

الصحافة المكتوبة إلى السمعي الإذاعة ثم بعد ذلك تم الوصول للسمعي البصري، فما هو الإعلام التقليدي؟

إن الإعلام أولا هو جزء من الاتصال لأن الاتصال أشمل و الإعلام هو عملية نقل للأخبار عن طريق وسيلة اتصالية، يشترط وجود جمهور مستهدف و رسالة يقوم بصناعتها صاحب القناة، ويقصد به وسائل الاتصال والتعبير التقليدية من التلفزة و الكابل و الإذاعة و السينما واستوديوهات الموسيقى ، لكن كل هاته الوسائل الإعلامية تكون مملوكة من طرف الدولة و تابعة لها ، فهي عرضة للرقابة ، كما يتم استغلالها دائما فيما يخدم مصالح الدولة، و إذا ما عارضت سيتم توقيفها . (بوخاري و قاسمي، 2019، صفحة 30)

ومن منظور وظيفي تعرف وسائل الإعلام التقليدية والمتمثلة في (الإذاعة، التلفزيون، الصحف، المجلات ....) الوسائل المملوكة إما للدولة أو للمؤسسات الإعلامية الخاصة، أو الجمعيات أو الأفراد.

وعليه فإن الإعلام ووسائله هي عبارة عن بناء اجتماعي، يقوم بوظيفة هامة و لا يمكن أن يتم الاستغناء عليه فهو الناقل للأخبار وهو الأداة التي تصل ما بين الحكومة و الشعب وهو الذي ينقل للجمهور كل المستجدات و يضعهم في الصورة. (بوخاري و قاسمي، 2019، صفحة 31)

2.4 استخدامات الإعلام التقليدي وتأثيراته على الهوية الثقافية للمجتمعات:

إن الإعلام في نقله للرسائل يقوم أولا بصناعة مضامينه الإعلامية والتي هي كل مضمون يتم نقله للجمهور المستهدف كما يجب أن يكون لها هدف ويجب أن يتم اختيار الوسيلة التي عن طريقها سننقل هاته المضامين الإعلامية، فقد ذهب ماكلوهان إلى القول أن الوسيلة هي الرسالة، معناه إذا ما أردت نجاح رسالتك الإعلامية اختر الوسيلة الأكثر استخداما من طرف الجماهير لأنها ستسير على نطاق واسع من الجماهير و ستصل لأقصى نقطة.

إن أصحاب العولمة يستخدمون الإعلام لصالحهم فهو خادم جيد لها ، يسمح لها بالانتشار على قدر واسع فبواسطته تمكنت من الدخول للمجتمعات فكما تم استخدام الأنثروبولوجيا سابقا بغرض الاستعمار ، تم استخدام الإعلام للتمكن من الغزو الثقافي و نشر العولمة ، ذلك لأن له تأثير قوي على الجمهور فهو يتمكن من غرس قيم وثقافات جديدة و تهميش ثقافة أخرى و ذلك عن طريق التكرار و التركيز فقط على مضمون إعلامي واحد وهذا ما أكدته نظرية ترتيب الأولويات و التي ترى أن الإعلام له إمكانية ترتيب أهمية المضامين الإعلامية فكلما ركز عليها الإعلام زادت أهميتها ،

مجلة التغير الاجتماعي * ISSN 2507-7473 * المجلد التاسع العدد01 (2024) * ص45-64

و كلما لغى تركيزه على قضايا أخرى تراجعت فالإعلام هو من يعطي أهمية للمضامين الإعلامية و هو من يمكنه أن يلغيها من عقل الجماهير و يجعلها لا قيمة لها و هذا ما قامت به وسائل الإعلام الغربية فهي تحاول

نشر وزيادة تعزيز ثقافتها و طمس ثقافات أخرى وإلغائها، إن الإعلام التقليدي يتمثل في (التلفاز والإذاعة والصحافة) لذلك يعرف ب الوسائل الحاملة للثقافة و ذلك نظرا لدوره المزدوج في إبراز ونشر السمات والخصائص الثقافية للجماعات والمجتمعات البشرية من خلال التركيز والتكرار على ما يراد تقديمه، أو على العكس من ذلك تهميش وطمس وتشويه وحتى القضاء على ما يراد له ذلك ومن هنا تظهر مؤشرات أخطار عولمة الإعلام على الهوية الثقافية . (بن طيفور و بوعمامة، 2016، صفحة 07)

وبما أن الثقافة مهددة بالتغير بفعل أي حركة أو دخول أي متغير جديد في داخل المجتمع ، فقد بدأت تتراجع الثقافات المحلية و حلة محلها الثقافة العالمية بحيث يقول أحد المفكرين أن الخطاب العولمي يبشر بإمكانية التحرر من الولاء لثقافة ضيقة ومتعصبة إلى ثقافة عالمية واحدة يتساوى فيها الناس و الأمم جميعا ، تتحرر من التعصب لإيديولوجيا معينة إلى الانفتاح على مختلف الأفكار من دون أي تعصب أو تشنج و تحرر من الصور اللاعقلانية و من التحيز المسبق لأمة أو دين أو إيديولوجيا " بهذا تفقد المجتمعات خصوصياتها و هويتها التي تميزها عن غيرها من المجتمعات لأن ثقافتها ستنحل وأيديولوجيتها ستتغير وأفكارها ستصبح عالمية . ففي ظل الانتشار السريع للإعلام الغربي و قنواته وما يعرضه من أفلام سينمائية عالمية وبرامج، مع الاستخدام الغير عقلاني لكل ما هو غربي بدأت تظهر في المجتمعات ظاهرة الانسلاخ من القيم و العادات و التقاليد و الدين وهي من أخطر الاستعمارات التي قد يغزو بها فمجتمع بدون ثقافة هو مجتمع بدون هوية . (بن طيفور و بوعمامة، 2016، صفحة 07)

5- الدين الإسلامي كأحد المكونات الأساسية للهوية الثقافية في ظل العولمة والتصادم ما بينه وبين الرأسمالية:

بما أن مشروع العولمة توحيد العالم كله على هوية ثقافية واحدة وبما أنه من أحد أهم مكونات الهوية الثقافية الدين فهو نقطة حساسة جدا وشيء مقدس هو المنبع الأساسي للقيم والضوابط الاجتماعية وكل من قام بتجاوزه يتم معاقبته بالرفض داخل الجماعة الاجتماعية، إنه أحد المكونات الأساسية للحضارة.

لقد ذهب هنتنغون إلى أن الحضارة الإسلامية هي الخطر القادم على الغرب و ذلك راجع إلى زيادة أعداد المسلمين كذلك الصحوة الإسلامية هي الخطر القادم على الغرب لأنه وبعد انهيار الحزب الشيوعي قام النظام الأمريكي الرأسمالي و أصبح هو القوة الحاكمة التي تسعى لزيادة نفوذها و سيطرتها لكن بعد ذلك أصبح يشكل لها الدين الإسلامي خطرا و يهدد وجودها و نفوذها ، لأن الصحوة الإسلامية تزداد يوما بعد يوم (العاني، 2009، صفحة 162) و لأن النظام الإسلامي هو أصلح نظام و أعدل نظام فهو كامل و متكامل على عكس الأنظمة الأخرى بالإضافة إلى ذلك الدين الإسلامي له عالميته و نظرته للأديان و الشرائع الأخرى و علاقته بها و طريقة تعامله معها فهو يقبل الاختلاف بذلك سيتحقق التجانس الاجتماعي فهو دين مرن أيضا يستطيع بأن يتعايش و يتعامل و يتفاعل مع بوتقتها الحضارية (العاني، 2009، صفحة 147)فالدين الإسلامي حافظ على الهويات الثقافية الأخرى و لا يتعدى عليها على عكس ما تقوم به العولمة لذلك فالغرب يسعى جاهدا لمحاربته و تشويه صورته و محاولة محوه و ذلك بالتأثير على المسلمين، لذلك إن الهوية الإسلامية هي المستهدف الأول من قبل العولمة الثقافية، لأنها العائق الأول في انتشار العولمة وتبنيها في العالم الإسلامي و الذي بات مدركا سواء على مستوى النخبة أو على مستوى الجماهير أنه بتخليه عن هويته الإسلامية فإنه يتخلى بذلك عن أقوى سلاح يملكه، لأن الدين الإسلامي أقوى من كل الأنظمة (العاني، 2009، صفحة 161)، و أصلحها كما و رأى دعاة و مؤيدو العولمة أو الأمركة و منظرو السياسة الخارجية الأمريكية من أمثال (باري بوزان) و الذي كان من أوائل من طرحوا فكرة التصادم الحضاري مع الإسلام مبررا بذلك عدة عوامل هي :عوامل ثقافية بسبب تعارض القيم العلمانية السائدة في الغرب مع القيم الإسلامية ، فالقيم الإسلامية على عكس القيم الغربية . (العاني، 2009، صفحة 162)

كما ذهب الغرب إلى وضع كتاب يحاولون من خلاله تحريف القرآن الكريم لأنه هو ركيزة الدين الإسلامي و مصدره الأساسي عنونه ب (الفرقان الحق)أو مصحف الأديان الثلاث ، وهو كتاب أمريكي إسرائيلي مشترك هدفه التشكيك بصحة القرآن الكريم ، و أنه كتاب سماوي ، ففي الجزء الأول من هذا الكتاب قاموا بوضع نفس أسماء سور القرآن لكن غيروا كل ما تحتوي عليه ، بهدف تغيير المفاهيم و تهويد المسلمين أو تنصيرهم . (العاني، 2009، صفحة 164)

طبع في الولايات المتحدة الأمريكية و إسرائيل وتم توزيعه سرا، و الغاية من ذلك وصوله للدول العربية و الإسلامية حتى يصبحوا يعتمدوا عليه و يتخلوا عن القرآن الكريم . (العاني، 2009، صفحة 164)

ولم يكتفوا بذلك فقط فالغرب يحاولون تصوير الدين الإسلامي بأبشع صورة فهم يربطونه بالإرهاب كمثال حادثة 01 ديسمبر والتي تم نقلها على المباشر عبر كل المحطات التلفزيونية في العالم وتم الترويج بأن المسلمين هم من قاموا بهته الحادثة لكي يوصلوا للعالم ككل بأن المسلمين عبارة عن إرهابيين، فهم يسعون لتشويه صورة الإسلام والمسلمين لدى الرأي العام العالمي، بأن الدين الإسلامي هو دين عنفودين إرهاب وقتل وظلم ولا يدعوا لتحقيق الإنسانية.

فإلى ماذا يسعى الإعلام المعادي للدين الإسلامي؟

إن الإعلام المعادي للدين الإسلامي هو استخدام كل وسائل الإعلام بغرض تشويه صورة الدين الإسلامي ذلك لان الإعلام ككل له جمهور واسع وله تأثير قوي على الجماهير المستقبلة لرسائله فقد ذهبت نظرية الطلقة السحرية إلى أن الإعلام له تأثر قوي على الجماهير فهو بمثابة الحقنة المخدرة فهو يخدر العقول و يجعلها تفكر حسب ما يريده الإعلام لذلك نجد من أهم مرتكزات هذا الإعلام و الذي يتمثل في كل من الإعلام الغربي (الأوروبي) و الإعلام الأمريكي و الإعلام الصهيوني و الإعلام الوثني للديانات (البوذية و الهندوكية) و الإعلام الشيوعي ذو النظرة الإلحادية و الذي يتوجه أساسا إلى أن الدين هو أفيون الشعوب فهو يقوم بتخذيرها فقط . (الحمامي، 2015، صفحة 193)

- يروج الإعلام المعادي للإسلام بان القرآن ليس كلام منزل من الله تعالى بل هو جاء به بشر وهو محمد صلى الله عليه وسلم . (الحمامي، 2015، صفحة 193)
- أن الدين الإسلامي ليس دينا سماويا منزل بل هو طريقة فقط مأخوذة من الديانة المسيحية و اليهودية . (الحمامي، 2015، صفحة 193)
- كما ينطلق أصحب هذا التوجه أن الإسلام و الأديان جميعا يقفون عقبة في طريق تحضر و تطور المجتمعات كما أنها تمنع من تحقيق الإصلاح الاجتماعي، لذلك يجب إلغائه أي إلغاء الروحانيات لتحل محلها الماديات هذا توجه الشيوعيين اللذين يدعون للإلحاد والذي يعني الإيمان بكل ما هو مادي وإنكار كل ما هو ميتافيزيقي ماورائي بدءا من الإله . (الحمامي، 2015، صفحة 149)

مجلة التغير الاجتماعي * ISSN 2507-7473 * المجلد التاسع العدد01 (2024) * ص45-64

- كما يروجون لتشويه قيم الإسلام بإشاعة أنه يتيح تجارة الرق و و بيع و شراء البشر أي الاتجار بهم (الحمامي، 2015، صفحة 149)
- كذلك يسعى مجتهدا لترهيب الرأي العام من الإسلام و ذلك بزعمهم أنه يشكل خطر على الغرب و على المسيحية و إن العقلية الإسلامية هي عقلية بربرية تدعو للتطرف و العنف . (الحمامي، 2015، صفحة 149)

كل هذا يسعى كل من الولايات المتحدة الأمريكية واليهود والغرب للترويج له ومحاولة إيصاله على نطاق واسع من العالم فهم من يحاولوا زرع الخوف من المسلمين فقد انتشرت مقولة (إسلام فوبيا) انطلاقا مما يتم نقله عبر الإعلام كما أنهم يقومون بربط الإرهاب مباشرة بالدين الإسلامي.

ومن خلال ما سبق نصل إلى إن الدين هو من أحد المقومات الأساسية للهوية الثقافية و بدونه ستسود الفوضى و يغيب النظام داخل المجتمعات ، لذلك تسعى جاهدة الدول العلمانية لمحاولة طمس و إلغاء الديانات المحلية ليحل محلها الديانة النصرانية، لكن في الحقيقة نجد أن أمريكا و اليهود و الغرب يحاولون التركيز أكثر على الدين الإسلامي فهم يمثل شبح بالنسبة لهم و يهدد وجودهم ، ذلك لأنه أصلح نظام من بين كل الأنظمة السابقة وهذا في ظل تزايد أعداد المسلمين و زيادة انتشاره، لذلك فهي تسعى جاهدة لطمس الهوية الإسلامية فقد قامت بضرب القيم الإسلامية وحاولت تغييرها و استخدمت الإعلام (تلفزيون و سينما)كأداة أساسية للتمكن من تحقيق هدفها فهي تروج للعالم على أن المسلمين عبارة عن إرهاب و عنيفين حتى أطلق عليه اسم (إسلام فوبيا) وقد قاموا بإنتاج العديد من الأفلام المسيئة للإسلام و المسلمين وحتى أنهم قاموا بوضع كاريكاتير مسيء للنبي محمد صلى الله عليه و سلم، كما تم الساق العديد من التهم للمسلمين فعندما يحدث مثلا اعتداء إرهابي مباشرة يتم إرجاعه للمسلمين الإرهابيين .

بعد الانتقال من المجتمعات الزراعية و الدخول للمجتمعات الصناعية و التي نشأت مع الحداثة وقيام الحركات العلمية في أوروبا فقد أصبح العلم هو السيد الأول، بالتالي زادت التطورات وظهر الإعلام التقليدي و زاد تطوره، ثم بعد ذلك انتقلنا من المجتمع الصناعي لمجتمع المعلومات والذي أصبحت التقنية و المعلومة هم من يتحكمون فيه و زاد التطور التكنولوجي و الذي مجده قد مس جميع المجالات و من بينها الاتصال فقد أحدث فيه نقلة كبيرة فيه مع ظهور الانترنيت أيضا والتي زادت من تسريع الاتصالات و قربت المسافات، و ظهر بذلك ما يعرف بمواقع التواصل الاجتماعي و التي ظهرت مع ظهور خدمة الواب 0.2 فما المقصود بالتكنولوجيا الاتصال و التواصل

و الإنترنت و شبكات التواصل الاجتماعي و كيف لها أن تؤثر في الهوية الثقافية و كيف أنها خدمة العولمة لزيادة نفوذها ؟

6- تكنولوجيا الإعلام والاتصال:

1.6 مفهومها:

ويقصد بتكنولوجيا الإعلام و الاتصال بأنها تلك التكنولوجيات التي تتيح وصول المعلومات بواسطة الاتصالات عن بعد ، وهي عبارة عن تبادل المعلومات التي تسهل اتجاه تدفق المعلومات بشكل أسرع و أكثر وفرة و بأقل تكلفة لأجل صنع القرار و التنمية ، وهي تركز في المقام الأول على تكنولوجيات الاتصال مثل الإنترنت ، الشبكات السلكية و اللاسلكية ، الهواتف الخلوية ، ووسائط الاتصال الأخرى وقد أصبحت تكنولوجيا الإعلام و الاتصال في السنوات الأخيرة توفر للمجتمعات إمكانيات الاتصال الحديثة ، إذ يستطيع الفرد في وقت قياسي . (مغزيلي، 2018، صفحة 246)

كما يمكن تعريفها بأنها خليط من أجهزة الحواسيب الإلكترونية ووسائل الاتصال المختلفة ، مثل الألياف الضوئية و الأقمار الصناعية و كذلك تقنيات المصغرات الفيلمية والبطاقية، أي مختلف أنواع الاكتشافات و المستجدات و الاختراعات و المنتجات التي تعاملت و تتعامل مع شتى أنواع المعلومات من حيث تجميعها و تحليلها و تنظيمها (توثيقها) و خزنها و استرجاعها في الوقت المناسب و بالطريقة المناسبة . (مغزيلي، 2018، صفحة 247)

كما تعرف بأنها مجموعة التقنيات و الأدوات و الوسائل التي يتم توظيفها لمعالجة المضمون أو المحتوى الإعلامي الذي يراد توصيله من خلال عملية الاتصال الجماهيري أو الشخصي أو الجمعي أو التنظيمي (مغزيلي، 2018، صفحة 247).

وعليه نصل إلى أن تكنولوجيا الإعلام والاتصال دخول التكنولوجيا وتقنياتها ووسائلها على الاتصال ووسائله والإعلام التقليدي، والتي سرعة من عملية الاتصال وحسنت منه وزادت في نوعية خدماته،

2.6 الانترنيت:

سنقوم يطرح تعريف للأنترنت لأنه بفضلها تم تسهيل الاتصال و تطور الاتصال فبدونها لا يمكن لتكنولوجيا الاتصال و الإعلام أن تنجح لأنها هي من تقوم بعملية الربط و التوصيل وهي من قامت بتسريع الاتصال ، وقد عرفت بأنها النظام العالمي لشبكات الكمبيوتر المترابطة التي تستخدم

مجلة التغير الاجتماعي * ISSN 2507-7473 * المجلد التاسع العدد01 (2024) * ص45-64

مجموعة بروتوكول إنترنت (ip/ tcp) لارتباط المليارات من الأجهزة في جميع أنحاء العالم ، أنها شبكة الشبكات التي تتكون من ملايين شبكات خاصة و العامة و الأكاديمية و التجارية ، و الحكومة العالمية على النطاق العالمي ، مرتبط بمجموعة واسعة من تقنيات الشبكات اللاسلكية و الإلكترونية و الضوئية ، فالأنترنيت يحمل مجموعة واسعة من مصادر المعلومات و الخدمات ، مثل مستندات النص التشعبي المترابطة (link) و التطبيقات من (www world wid web) البريد الإلكتروني و الاتصالات الهاتفية و شبكات الند للند لمشاركة الملفات . (2018، صفحة 04)

3.6 مواقع التواصل الاجتماعي:

إن مواقع التواصل الاجتماعي هي من مخرجات تكنولوجيا الإعلام والاتصال والتي تحتاج لشبكة الانترنت لكي تتمكن من استخدامها، فبدورها حدث تغيير في جوهري في كل من الإعلام والاتصال، ولم يبق كما كانت عليه سابقا فهي عبارة عن مجموعة من المواقع والتي تقدم العديد من الخدمات للمستخدمين بمجرد أن يقوموا بالتسجيل فيها.

ظهر مفهوم الشبكات الاجتماعية كمصطلح فلسفي اجتماعي منذ القرن الثامن عشر، و لكن الجديد هو تحويله من فرضية اجتماعية إلى واقع تقني بعد ظهور شبكة الإنترنت و زيادة التطور التكنولوجي الذي مس جميع مجالات الحياة ومن بينها الاتصال . (المقدادي، 2013، صفحة 28)
هو استخدام تطبيقات الإنترنت للتواصل والاتصال بالغير. أو هي المواقع الإلكترونية التي توفر فيها تطبيقات الانترنت خدمات لمستخدميها تتيح لهم إنشاء صفحة شخصية معروضة للعامة ضمن موقع أو نظام معين و توفر وسيلة اتصال مع معارف منشئ الصفحة أو مع غيره من مستخدمي النظام فهي عبارة عن وسيط اتصالي ما بين المستخدمين وما بين أفراد المجتمع فقد زادت من دائرة الاتصال ما بينهم و قربتهم أكثر لبعضهم البعض . (المقدادي، 2013، صفحة 28)

أما مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي هي مواقع الإنترنت التي يمكن للمستخدمين المشاركة والمساهمة في إنشاء أو إضافة صفحاتها و بسهولة . (المقدادي، 2013، صفحة 28)

فمواقع التواصل الاجتماعي هي عبارة أرضيات فارغة يتم التسجيل فيها مع تقديم خدمات النشر والمشاركة والمحادثة والتعليق فقد تمكنت من تقريب المسافات ولغت الحدود الزمنية والمكانية وقربت المسافات وفتحت الشعوب على بعضها البعض سابقا كان يقول ماكلوهان أن الإعلام التقليدي جعل من العالم قرية صغيرة، لكن مواقع التواصل الاجتماعي جعلته عبارة عن بناية.

فكيف تؤثر مواقع التواصل الاجتماعي على الهويات الثقافية ؟

بعد أن كان الإعلام التقليدي هو من يخدم الدول الغربية و أمريكا و اليهود للتمكن من نشر العولمة في جميع أنحاء العالم كما كان الأداة لمحاربة الدين الإسلامي و تشويه صورته ، فهي اليوم هي عبارة عن منصات للحرب الناعمة ، فالإدارة الأمريكية تسعى لتحقيق العديد من الأهداف لذلك قامت بنشر الانترنت و خاصة مواقع التواصل الاجتماعي فهي تستخدمها كقوة خادمة لمصالحها فهي تسعى من خلالها ل : (2016، صفحة 94)

- عولمة البشرية و ربطها بشبكة الإنترنت ، وربطها بشبكة التكنولوجيا الأمريكية في إطار تعزيز القوة السيبيرانية وهو المصطلح الذي استخدمه "جوزيف ناي " منظر القوة الناعمة قائلا : **" إن هذه القوة ستكون الأخطر و الأفعل في القرن 21 "** ، وهو ما عبرت عنه نصوص المجلة الإلكترونية لوزارة الخارجية الأمريكية بالنص الآتي : " لقد وضعنا العالم ما بين يدي المستخدمين فالمستخدم يتعرف على العالم من خلال لوحة الكيبورد أو شاشة اللمس في الهواتف الذكية ، هذا سيؤدي إلى برمجة الأفراد المستخدمين لهذه الشبكات على أنماط تفكير الليبرالية و سلوكياتهاو أنظمة قيمها كيف ذلك إن مواقع التواصل الاجتماعي فتحت العالم على بعضه البعض و نقلة الثقافات فهي تتيح خدمة المشاركة و المحادثة و النشر فقد فتحت قنوات الاتصال ما بين مختلف الشعوب ومكنت المستخدم الاطلاع فالصورة تعبر و الفيديوهات أصبحت اليوم تصل في ثواني لكل المستخدمين على عكس الإعلام التقليدي ، فالمستخدم يشاهد كل ما يحدث في العالم و تنقل له قيم و ثقافات جديدة لا تتماشى مع مجتمعه وواقعه فالمحتوى الإعلامي يحمل في طياته العديد من الرسائل التي تسعى لغزو الفكر و إدخال قيم و أفكار جديدة بطريقة غير مباشرة ، هذا ما سينتج لنا ظاهرة الاغتراب لدى الشباب ، بالتالي سيحدث تصادم في القيم و الثقافة و الأفكار ما بين ما هو محلي و ما يتم الترويج له ، بذلك ستتأثر الهوية و تبدأ بالتراجع فمجتمع بلا هوية هو مجتمع لا قيمة له و هذا ما تسعى له الليبراليةإلغاء جميع الهويات و تبقى هي فقط قائمة ، لقد أنتجت لنا الإنسان ذو البعد الواحد ذو التوجه الواحد و الفكر الواحد و الثقافة الواحدة . (2016، صفحة 94)
- أنها تسعى لضرب القيم المحافظة للمجتمعات عن طريق هاته الشبكات كذلك الهواتف الذكية ، فهي تسعى لتغيير أنماط القيم التي يقوم عليها الدين الإسلامي ، إنه بمجرد أن تفتح قنوات الاتصال يخرج الناس إلى الشبكات الإلكترونية ، تنجح الولايات المتحدة الأمريكية في توسيع

مجلة التغير الاجتماعي * ISSN 2507-7473 * المجلد التاسع العدد01 (2024) * ص45-64

نظامها لـأنه باستخدام هته المواقع سيصبح الليبرالية و القيم الأمريكية في مرحلة توسع لأن المستخدم سيصبح في دائرة تأثير القوة الناعمة . (2016، صفحة 95)

- برمجة الدماغ البشري على التصميمات و البرمجيات التنظيمية أنماط الاتصال و طرائق التفكير و حتى المفردات اللغوية الأمريكية . (2016، صفحة 96)

وعليه نصل إلى أن أمريكا تسعى جاهدة لفرض نفوذها وزيادة سيطرتها، كما تسعى لإلغاء كل الهويات الثقافية وتجعل العالم كله ذو توجه واحد وفكر واحد وثقافة واحدة وقيم واحدة، فاستخدمت بذلك التكنولوجيا الحديثة كأداة فاعلة، فبعد زيادة التقدم التكنولوجي انتقلت من الإعلام التقليدي إلى تكنولوجيا الإعلام والاتصال والتي تعتبرها كقوة ناعمة تستعمر بها الشعوب بطريقة غير مباشرة ونجحت في ذلك فبالرجوع إلى كل ما تخفيه هته المواقع نجد سلبياتها أكثر من إجاباتها فقد جعلت من مستخدميها كآلات تحت يديها.

■ الخاتمة:

وفي الأخير نصل إلى الهوية من بين العناصر الأساسية في الحياة الاجتماعية ، فهي من تجعل له مكانة و تميزه عن المجتمعات الأخرى و الثقافة هي أهم الشروط التي تقوم عليها الهوية فبدونها لا يمكن أن تكتمل الهوية ، و بما أنها من الموضوعات الحساسة و المهمة نجد الغرب و أمريكا يسعى جاهدا لمحاولة طمسها و إلغاء وجودها فمشروعها العولمي يسعى لإلغاء الهويات الثقافية المحلية لكي تتمكن من فرض نفوذها و إدخال ثقافتها لكل العالم فهدفها الأساسي هو توحيد العالم كله على دينها و لغتها و ثقافتها حتى أن فوكوياما قام بإصدار كتب بعنوان نهاية التاريخ و الذي يقصد به توحيد العالم كله و إلغاء الحدود و توحيد السياسة و الاقتصاد بالتالي ستنتهي الصراعات و تنتهي الهويات و الثقافات ، و لكي تتمكن من أمركة العالم استخدمت الإعلام التقليدي كأداة لتوسيع فالإعلام هو القوة الصامتة التي استطاعت أن تغزو به المجتمعات بطريقة غير مباشرة ، كما و أنها ركزت أكثر على طمس الهوية الثقافية الإسلامية لأن الإسلام يشكل خطر عليها وعلى وجودها لأنه في توسع كذلك لأنه أصلح النظام ويحترم الاختلافات العرقية و الدينية و الثقافية بالتالي فهو يحترم الهويات على عكس مشروع العولمة ، ومع زيادة التطورات التي شهدها العالم ظهرت التكنولوجيا و التي سرعت من الخدمات و غيرت في الكثير من المجالات من بينها الاتصال، فأصبح لدينا تكنولوجيا الإعلام و الاتصال و التي سرعة منه وحسنت في خدماته و قربت المسافات ومن

مخرجاتها مواقع التواصل الاجتماعي والتي تستخدمها أمريكا كقوة ناعمة للتمكن من زيادة غزوها الثقافي و الوصول لتحقيق أهدافها .

■ قائمة المراجع:

الإنترنت .(2018) .القاهرة _ مصر, مصر : مركز هردو لدعم التعبير الرقمي.

الحمامي, ن. ه .(15 06 ,2015) .تشويه صورة الإسلام و المسلمين في وسائل الإعلام العالمية و سبل مواجهتها .مجلة التراث.200_183 ,05(02) ,

العاني, م. خ .(2009) .الهوية الإسلامية في زمن العولمة .(Vol. 01)بغداد _ العراق: مركز البحوث و الدراسات الإسلامية.

الفتني, ص& .,مالكي, ح .(28 04 ,2021) .الهوية الثقافية الجزائرية في زمن العولمة الثقافية _ التحديات و سبل المواجهة .__ مجلة العلوم القانونية و السياسية.1213_1196 .p ,12(01) ,

المقدادي, ي. خ .(2013) .ثورة الشبكات الإجتماعية .(Vol)الطبعة الأولى .(عمان : دار النفائس للنشر و التوزيع.

بكوش, ح .(12 ,2016) .تبسيط مفهوم الثقافة عند مالك بن نبي دراسة في مفهوم الثقافة و عناصرها .مجلة رفوف.129_ 113 .p ,(10)

بن بابا, ت. ع .(31 03 ,2012) .حقيقة العولمة وتأثيرها على الثقافات المحلية .مجلة البحوث و الدراسات العليا.58_51 .p ,06(01) ,

بن طيفور, م& .,بوعمامة, ا .(13 04 ,2016) .تأثير وسائل الإعلام على تشكيل الهويات الثقافية في ظل العولمة _ قراءة الواقع واستشراف المستقبل .__ مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية و الإتصالية .p ,04(02) , 134_149.

بوخاري, م& .,قاسمي, إ .(12 ,2019) .الإعلام التقليدي و الإعلام الجديد من خلال نظرية الإستخدامات و الإشباعات .مجلة روافد للبحوث و الدراسات / مخبر الجنوب الجزائري للبحث في التاريخ و الحضارة الإسلامية.45_26 .p ,(07)

جلال, أ .(2009) .العولمة . القاهرة _ مصر : دار الشروق.

رقابي, م. إ .(s.d.) .علم الإجتماع الجماهيري و بناء الإتصال . الإسكندرية مصر : منشأة المعارف بالإسكندرية.

سابق أميرة. (2022). علم الاجتماع الفلسفي. سطيف، الجزائر: دار الماهر للنشر والتوزيع.

شبكات التواصل الإجتماعي منصات للحرب الأمريكية الناعمة .éd)مركز الحرب الناعمة للدراسات .Vol , (2016). .(01بيروت, لبنان.

طوبال, إ .(15 06 ,2015) .مواقع التواصل الإجتماعي و إشكالية الهوية .مجلة المداد.65_95 .p , .

عياد أحمد. (2006). مدخل لمنهجية البحث الاجتماعي. الجزائر: ديوان المطبوعات الاجتماعية.

مغزيلي, ن .(20 06 ,2018) .دور تكنولوجيا الإعلام و الإتصال في تعزيز مؤشرات الحكم الراشد .مجلة الباحث الإجتماعي.256_245 .p ,(14)

هاربلمس, ه .(2010) .سوشيولوجيا الثقافة و الهوية .Vol)الأولى .(دمشق سوريا: دار كيون للطباعة و النشر.

يحياوي, ن .(2020) .دراسات في الهوية الوطنية رؤى و تصورات عالمية .تلمسان الجزائر: دار الكنوز للإنتاج و النشر و التوزيع.